للكاتب العالمى ستيفان زفايج

ترجمة : فاروق يوسف اسكندر

حينما دخل ضباط الشرطة البرازيلية ـ ذات يوم من سنة ١٩٤٢ ـ منزلا فى بتروبوليس ، المشارفة لريودى جانيرو ، راعهم أن يروا جثتى الكاتب النمساوى اللامع ستيفان زفايج وزوجته ، وكان على مائدة هناك فى الشقة كوبان يفوح منهما رائحة ضعيفة خلفها السم الذى انتحرا به ، وخطاب ضمنه زفايج شكر الشعب البرازيلى على ما لقيه منهم من كرم ، ثم تسجيل فى تقرير حزين لبعض الأسباب التى دعته وزوجه الى أيثار الرحيل عن الدنيا : « لقد رأيت بلدى ـ موطن لغتى ـ تندحر بينما ـ أوربا ـ موطنى الروحى .. تدمر نفسها بنفسها» .

وواضح أن ستيفان زفايج كان ضحية الحرب ، لايرى فى الايام السوداء بارقة أمل فى هزيمة النازيين وعودة السلام المثمر للعالم ، ومنذ شباب زفايج المبكر كان يجاهر بخصومته للحرب وفظائعها ، كان رجلا حساسا ، شغوقا ، وفى هذا ما يكفى لايضاح مقته لتخريب الحروب ، ولكن زفايج أيضا كان من رجال الادب الاوربيين رأى أصوله الثقافية تنتمى الى الثقافة الاوربية جميعها ـ فقد أسمى أوربا وطنه

الروحى ـ ولذلك لم يكن ليصدق أن هناك فوارق قاطعة فاصلة بين شعوب أوربا تجعلهم يتحرش الواحد منهم بالآخر ٠

وخلال السنوات التى تلت الحرب العـالمية الاولى بان لزفايج أن أوربا تتـأهب ثانية لحرب تدمر أكثر مما قد دمرت قبل ، ومثل كثيرين غيره من الكتاب والفنانين الأوربيين ، نفى زفايج نفسه من القارة ، وراقب كيف أن بلده النمسا توطأ بأقدام النازى الألمانى ، وكيف ينتشر الحرب بين بلدان أوربا الواحدة تلو الاخرى فيغمرها ، ولبث حينا فى انجلترا ، وبعد قليل من اندلاع الحرب العالمية الثانية ، قصد البرازيل وفى الحقيقة انها سخرية مرة ـ لدى الاوربى المثقف ـأن أوربا التى أدركت من الثقافة أرقى ماوعته ذاكرة انسان ، فرض عليها أيضا أن تقاسى طويل زمن من أهوال وبلايا الحرب أكثر مما قاسته بقعة من بقاع المعمورة ٠ لقد خدمت العبقريات الاوربية العظيمة ـ حينا ـ غايات الهدم أكثر ممـا خدمت غايات البناء ، وخدمت غايات التدمير والعـذاب الانسانى أكثر مما خدمت الفن والتجارة ، ومهما يكن من معنى لهذا التناقض فانه بين أن شعوب أوربا قد عاشت غالبا ـ وليس باختيارها أبدا دون مأساة أو حزن ـ حياة الحرب ٠

أن الشعوب تدرك فى ألم وقوة مدى تأثيرات الحرب على عقائدها وعواطفهـا الشخصية وخبرات الشعوب تلك فى الحرب قد خبرها غالبا الكتاب الغربيون الذين عبروا عنها فى أدبهم ٠

وفى قصة ستيفان زفايج التى تلى ، يقص المؤلف خبرة محزنة لرجل بسيط أسر فى أعصار الحرب العالمية الاولى المفجع ، وبطل القصة ـ ولو انه ساذج وأبكم ـ غير أن القارىء يستطيع أن يدرك العواطف التى حركته فى مجاهدته غير المثمرة لحرب لا يريدها ولا يستطيع منها فكاكا ٠

المترجم

ذات ليلة من صيف سنة ١٩١٨ لمح صياد فى قاربه ببحيرة جنيفا ـ غير بعيد من المدينة الصغيرة ( سويس ) فى فيلناف ـ شيئا غير عادى على سطح الماء . وحينما قرب منه رآه طوفا من كتل خشبية قد جمع بعضها الى بعض بلا تهذيب ، وفوقها رجل عار يحاول فى غير معرفة أن يجدف الى امام بواسطة لوح خشبى . كان المجدف منهوكا يرتجف من البرد، فأشفق عليه الصياد، وأعان هذا المرتعش ، مسافر البحر فجذبه الى قاربه وغطاه ببعض شباكه ، وتلك كانت كل ما لديه من وسائل الغطاء . ثم حاول أن يفاتحه فى الحديث . ولكن الغريب المنقذ ـ وقد ربض فى قاع القارب ـ أجاب بلسان لم يستطع الصياد أن يفهم منه حرفا . فأضرب الصياد صفحا عن محاولته الحديث ، وجذب شبكته التى جاء ليعالجها ثم جدف بضربات ثابتة ووجهته الشاطىء . وحينما بدت معالم الشاطىء تتضح مع ضوء الفجر المتجمع، أخذ الرجل العريان يبدو أكثر ابتهاجا. وتراقصت ابتسامة على الفم الكبير الذى كمن نصفه تحت شارب غزير غير مشذب ولحية . وأخذ يصيح مرارا وهو يشير تجاه الشاطىء ـ بين المتساءل والمتهلل ـ بلفظة جرسها مثل (روسيا) وعلت نغمة ثقته وكثر فرحه بينما القارب يقترب شيئا فشيئا نحو الأرض . وفى النهاية رسا القارب على الشاطىء .

وجرت جماعة النسوة العاملات لدى الصياد للمعاونة فى انزال صيد الليل الى الارض ثم ما لبثن أن تفرقن وهن يصحن مفزوعات ، ومثلهن مثل عذارى فوسيكا قديما حينما أبصرن اليسس العريان ، ولدى انتشار الاخبار العجيبة التى أتى بها الصياد من البحيرة ، تقاطر رجال القرية عند الشاطىء ، ومن بينهم عمدة القرية ، واستدعى حضور هذا الشخص الخطير ذى الاعتبار ، الملىء بمقام وظيفته ، الى الذهن جميع التنظيمات التى صدرت عن مراكز قيادة الجيش خلال السنوات الاربع الاولى من الحرب واذ اعتقد العمدة أن هذا القادم الجديد ينبغى أن يكون هاربا من الشاطىء الفرنسى للبحيرة ، حاول على الفور أن يبدأ معه استجوابا رسميا ، ولكنه مالبث سريعا أن أخفق بسبب عقبة عويصة وهى أن أحدهما لايفهم عن الآخر . ولم يجب الغريب ـ وهو يلبس سروالا ومعطفا جاء بهما له أحد القرويين ـ باجابة ما اكثر من تساؤل : روسيا ؟ روسيا ؟ ملفوظة فى توسل ، بل تغلب عليها نغمات متهدجة ، أوسع العمدة ـ وقد تضايق شيئا ما ـ خطاه تجاه دار العمودية مشيرا ـ فى حركة آمرة ـ الى اللاجىء أن يتبعه . وبين ثرثرة الصغار الذين تجمهروا الآن أنفذ الرجل الحافى ـ تتهدل عليه الثياب المستعارة ـ ما أمر به . وهكذا جاء الى دار العمودية حيث وضع فى مكان آمن .

لم يبد اعتراضا ، ولم ينطق بكلمة ، ولكن وجهه كساه الحزن . وقد طأطأ من رأسه هايبا كما لو كان متوقعا للطمة . وسرعان ما تسربت أخبار الصيد العجيب ـ الذى جاء به الصياد ـ الى الفنادق المجاورة .. سر ذوو اليسار من الزوار اذ سمعوا بشىء سيعينهم على انفاق ساعة .. فتوافدوا فى اعداد كبيرة ليتفقدوا الرجل المتوحش ! قدمت امرأة اليه بعض الحلوى ، ولكنه كالنسناس المرتاب رفض أن يقربها . والتقط زائر بآلة تصويره صورة خاطفة ، وأخذ الجمع المتجمهر حول ـ الرجل الغريب ـ يتحدث فى مرح .

وفى النهاية ظهر على المسرح مدير أحد الفنادق الكبرى المجاورة ، وهو رجل قد عاش فى بلاد كثيرة ، وكان يجيد عدة لغات · واختبر الغريب الذى صار الآن مرتبكا هلعا ، بلغة بعد أخرى الالمانية ، والايطالية ، وأخيرا بالروسية

ولدى اللفظة الاولى من الروسية بدا الزميل البائس وقد شد عزمه فجأة ، وأشرقت طلعته البسيطة الطيبة عن ابتسامة عريضة ·

وعلى الفور ، وبهيئة الواثق ، ابتدأ يسرد حكايته · كانت طويلة ومشوشة ولم تكن جوانبها كلها واضحة لدى المترجم الذى ساقته الصدفة ، ولكن القصة تجرى أساسا كما يلى :

« أنه قد حارب فى روسيا · ويوما ما جمع هو وآلاف آخرون فى عربات السكة الحديد، وقطعوا مسافات شاسعة بالقطار ، ثم ركب الجميع بعد سفينة قامت برحلة أطول عبرت فيها بحارا شديدة الحرارة حتىأن عظامه قد شويت ـ حسب وصفه هو ـ وأخيرا نزلوا الى البر لرحلة أخرى بالقطار ، وعقب مغادرتهم القطار بعث بهم على الفور لاقتحام جبل · وعن هذه الحرب فانه لم يستطع الا ذكر القليل ، لانه ما أنبدأت الواقعة حتى أصيب برصاصة فى قدمه ·· » ·

وكان من الواضح بعامة لسامعى القصة عند ترجمة مدير الفندق لها ـ جملة بعد جملة ـ أن هذا اللاجىء ينتمى الى احدى الفرق العسكرية الروسية المرسلة عبر سيبريا ، والمسافرة بحرا الى فرنسا من فلاديفوستك · وامتزج حب الاستطلاع بالشفقة ، حتى أراد كل واحد أن يعرف ما الذى حدا بالرجل أن يبدأ رحلته العجيبة التى قادته الى البحيرة · وبابتسامة صريحة لاتخلو من مكر ، أوضح الروسى أنه حين كان يعالج من جراحه فى المستشفى سأل : أين توجد روسيا ؟ فعينت له جهة وطنه عموما · وحالما صار قادرا على المشى هرب ، واسترشد فى طريقه لجهة موطنه بالشمس والنجوم · وسار بالليل ، وبالنهار ·· كان يختفى من أكوام الدريس ليروغ من الدوريات العسكرية وعن الطعام فانه كان يجمع الفاكهة ، أو يتسول رغيف خبز من هنا أو هناك· وفى النهاية بعد سير عشر ليال أدرك هذه البحيرة ·

والآن صارت روايته أكثر اضطرابا، لقد كان فلاحا من سيبريا ، يجاور موطنه بحيرة بايكال · فرأى أنهيستطيع العبور الى الشاطىء الآخر من بحيرة جنيفا الذى تصور أنه ينبغى أن يكون ( روسيا ) · لقد سرق لوحين من أحد الاكواخ ، واتخذ سمته عليهما الى أسفل مستخدما لوحا كمجداف وسالكا طريقه بعيدا خلال البحيرة · وهنالك عثر به الصياد · وأنهى قصته بالسؤال المشوق :

ـ هل يمكننى غدا الوصول الىوطنى؟

أثارت ترجمة هذا السؤال عاصفةمن الضحك لدى أولئك الذين كان أول ماتبادر الى ذهنهم عنه أنه مسكين أبله ·· ولكن فكرتهم الثانية لونتها الشفقة عليه ، فساهم كل بقليل جمعوه للهارب المستحى وأنه ليكاد يبكى ·

واستدعوا من ( مونتريه ) تليفونيا ضابط شرطة ذو رتبة كبيرة ، وحين مقدمه كتب تقريره الرسمى دون ما صعوبة ، ولم يكن المترجم الذىأتاحته الصدفة بعيدا عن أغوار السيبيرى ولكن أيضا نقص حظ ذلك السيبيرى التام من الثقافة ، وضع حاجزا بين عقله وبين عقل اولئك الغربيين • لقد كان من القليل الذى يعرفه عن نفسه أن اسمه بوريس • أما لقب أسرته فلم يستطعأن يدلى به ، كان يعيش مع زوجته وأبنائه الثلاثة على بعد ثلاثة وثلاثين ميلا من البحيرة العظيمة ، وكانوا عبيدا للأمير متشرسكى ( هو يستخدم لفظة العبيد، مع أنه مضى أكثر من نصف قرن على زوال العبودية من روسيا ) •

ثم تلا ذلك مناقشة مصيره ، ووقف هو بين المجادلين بأكتاف متخاذلة ووجه حزين قال بعضهمانه ينبغى أن يرسل الى السفارة الروسية فى ( برن ) • ولكن عارضه آخرون بأن هذا سيؤدى الى أن يساق ثانية الى فرنسا •

وصرح موظف الشرطة أنه من الصعب تقرير ما اذا كان الروسى يعامل كهارب أو يعتبر ببساطة أجنبيا بلا بطاقة شخصية ، أما الضابط المنوط به حراسة هذه المنطقة ، فكان متأهبا ليوضح معقبا أن هذا الضال ليس له بالتأكيد أى حق فى المطعم والمسكن على نفقة السلطات المحلية • وتدخل رجل فرنسى محتدا ، قال :

ـ ان حالة هذا الهارب الشقى واضحة للغاية • دعوه يؤدى عملا ما أو أرسلوه ثانية عبر الحدود •

واحتجت امرأتان بأن الرجل المسكين لم يكن ليلام بسبب مآسيه ، أنها لجريمة أن يختطف الناس من منازلهم ويرسلوا الى أرض أجنبية •

وأوشكت معارك سياسية أن تقع حتى أعلن سيد دنمركى عن عزمه علىأن يعول هذا الغريب مدة الاسبوع التالى الذى تناقش فيه السلطات المحلية الامر مع السفارة الروسية •

وقد وضع هذا الحل ـ غير المتوقع ـ نهاية لحيرة الرسميين ينسون خلافاتهم، وبينما كان الجدل محتدما ، ظلت عيون الهارب فى استحياء مركزة على شفتى مدير الفندق ، اذ أنه الانسان الوحيد فى هذا الخليط الذى باستطاعته ان يعرفه مصيره • وبدأ بهيئته الشاحبة أنه فاهم مدى التعقيدات التى أثارها قدومه • والآن حين خفتت ضوضاء الاصوات ، رفع يديه المشبكتين قبالة وجه مدير الفندق ـ فى ضراعة ـ مثل امرأة تركع مصلية أمام صورة قديس • وقد تأثر الجميع من هذه الحركة ، وأكد له المدير مخلصا أن عليه أن يطمئن بالا تماما • ذلك أنه سيسمح له هنا بالبقاء حينا • ولن يؤذيه أحد ، وأنه سيجاب الى طلباته فى مضيفة القرية • وأراد الروسى أن يقبل يد المدير ،ولكن الاخير لم يسمح له بتلك الطريقة غير المألوفة فى التعبير عن الامتنان • وأخذ بيد اللاجىء الى الفندق حيث المأكل والنوم مؤكدا مرارا أن كل شىء يسير على ما يرام وبهزة رأس أخيرة حياه المدير تحية الصديق المودع متخذا طريقه ثانية الى فندقه • حدق الهارب فى رسم المدير وهو يتباعد وقد شحب وجهه مرة أخرى لدىافتقاد الشخص الوحيد الذىيستطيع أن يفهمه وبالرغم من أولئك الذين كانوا يرهبون

سلوكه فى متعة ، فانه ظل يتبع بعينيه المديرحتى اختفى هذا الصديقفى فندق بأعلى الجبـــل ، والآن لمس واحـــد من المتفرجين الروس بلطف على ذراعه ثم أشار له الى باب الفندق • دخل الهارب برأس معلقة مقامه المؤقت ، وأرشد الى حجرة الشراب فأراح نفسه على كرسى ، وثبت ، فرحبت به المضيفة وناولتـــه كأس ( براندى ) ، وهنا أنفق بقيـــة الصباح مطرقا فى كآبة •

كان أطفال القرية يديمون مســارقة النظر اليه من خلال النافذة ، يضحكون ويصيحون به من وقت لآخر ، ولكنه لم يلق لهم بالا • نظر العملاء اليـــه فى فضول • ولكنه ظل طول الوقت جالسا وعيناه مثبتتان على المائدة فى خجـــل وتهيب • وحين أعدطعام الغداء ، امتلأت الحجرة بالناس الذين يتحدثون فى مرح لكن لم يستطع الروسى أن يفهم كلمة واحدة من أحاديثهم • وآلمه أن يدرك أنه غريب بين غرباء ، وأنه عمليا أصم أبكم وسط أناس يستطيعون تبـــادل الآراء بطريقة حية • كانت يداه ترتعشانحتى أنه بصعوبة ما تناول حساءه • وسلكت دمعة طريقها فوق خده ، ثم سقطت فى ثقل فوق المائدة • ونظر حواليه بتهيب لحظ الضـــيوف الآخرون حزنه ، فران الصمت على الجميع • كان الحيـــاء يغمره وأخذ رأسه المشعث يدنو شيئا فشيئا من المائدة الخشبية الســـوداء • ولبث فى حجرة الشراب الى المساء •

جاء أناس وراحوا ، ولكنه لم يكن يعرفهم أو يعرفونه وواصـــل جـــلوسه محتميا بالمدفأة مريحا يديه على المائدة •

ونسى الجميع وجوده • وعند الغسق نهض فجأة ومضى دون أن يلحظ أحـــد ذهابه ، ومثل حيوان أبكم صعدفى الجبل متثاقلا شطر الفندق ، وركز نفســـه ـ وبيده الطاقية ـ خارج الباب الرئيسى ووقف هناك ساعة بطولهـــا دون أن يسترعى انتباه أحد •• واخيرا اجتذب هذا الشكل الغريب ، الجامد والاسود ، كجذع الشجرة الضاربة بجذورها أمام مدخل الفندق الساطع الاضواء ـ انتباه واحد من البوابين ذهب باحثا عن المدير

•• ورفت البهجـــة ثانيـــة على وجه السيبيرى عند كلماتمدير الفندق الاولى اذ سأله فى حنان :

ـ ماذا تريد يا بوريس ؟

قال الهارب بتردد :

ـ معذرة يا سيدى ، كل ما أريد أن أعرفه هو هل يمكننى أن أعود لبلدى أو لا ؟

قال المدير مبتسما :

ـ طبعا يا بوريس يمكنك أن تذهب الى بلدك •

ـ غدا ؟

واتخذ المدير سمتا أكثر جدية ، فان الكلمة قيلت بضراعة أزالت البسمة :

ـ لا يابوريس ، ليس بعد •• حتى تنتهى الحرب •

ـ هكذا سريعا ؟! •• ومتى تنتهى الحرب ؟

ـ الله اعلم ، ولا أحد يســـتطيع أن يعلم •

ـ وهل ينبغى أن أنتظر طيلة هـــذا الوقت ؟ ألا أستطيع الذهاب سريعا ؟

ـ لا يابوريس •

ـ هل بلدى بعيد من هنا ؟

ـ نعم

ـ مسيرة أيام كثيرة ؟

ـ أيام كثيرة ٠٠ وكثيرة ٠

ـ ولكننى أستطيع أن أسير هنالك، فانا رجل قوى ولن أتعب ٠

ـ لا تستطيع ذلك يابوريس ٠ هناك حدود أخرى عليك أن تعبرها قبل الذهاب لبلدك ٠

وبدا متحيرا :

ـ حدود ؟

لم تكن الكلمة ذات معنى عنده ٠ ثم استمر بالحاحه المدهش قائلا :

ـ ولكنى أستطيع أن أعوم خلفها !

وبمشقة كتم المدير ابتسامة لائحة ، ولكنه كان حزينا لمأزق الرجل فقال برقة :

ـ لا يابوريس لن تقدر على أن تفعل ذلك ، فان الحدود معناها دخولك بلد أجنبى ، والناس الذين يعيشون هناك لن يدعوك تمر ٠

ـ ولكننى لن أؤذيهم بشىء . فلقد أطرحت بندقيتى ٠٠ فلماذا يرفضون أن يدعونى أذهب لزوجى حين أستحلفهم لاجل المسيح أن يتركونى أمر ٠

وصار وجه المدير جامدا كئيبا وقال:

ـ لا لن يدعوك تمر يابوريس، ولاحتى من أجل المسيح ، فاننا فى عصر لا يقيمون فيه وزنا لكلمات السيد المسيح ٠

ـ ولكن ماذا على أن أفعل يا سيدى ، لا يمكننى البقاء هنا ، فلا أحد يفهم عنى وأنا لا أفهم عن أحد ٠

ـ ستتعلم الفهم عنهم مع الزمن ٠

هز رأسه وقال :

ـ لا ياسيدى لن أستطيع التعلم أبدا أنا أستطيع فقط فلح الأرض ، ولا أكثر ماذا يمكننى أن أفعل هنا ؟ ٠٠ أنا أريد الذهاب الى بلدى ٠ أرنى الطريق ٠

ـ ليس هناك أى طريق يابوريس ٠

ـ ولكن ياسيدى لن يستطيعوا منعى من العودة ثانية لزوجى وأولادى ، فلم أعد بعد جنديا ٠

ـ نعم يابوريس انه يمكنهم أن يمنعوك ٠

ـ ولكن القيصر بكل تاكيد سيساعدنى ٠

كان هذا تفكيرا مفاجئا خفقت له جوانح الهارب بالامل ٠ وفى ذكره لاسم القيصر وضحت نغمة التوقير الزائد ٠

ـ ليس هناك قيصر الآن يابوريس ، فقد عزل ٠

ـ ليس هناك قيصر الآن ؟!

وحدق ببلاهة فى وجه المدير ٠٠ عاقد خبت ومضة الامل الاخير ، وبهت بريق عينيه فقال مكدودا :

ـ وهكذا فلن أستطيع الذهاب لبلدى

ـ ليس الآن ٠٠ ينبغى أن تنتظر يابوريس ٠

ـ وهل هذا سيطول ؟

ـ لا أعرف ٠

وبدا الوجه فى الظلام يزداد قنوطه :

ـ لقد انتظرت طويلا ، كيف انتظر أكثر ، أرنى الطريق وسأحاول ·

ـ ليس هنـــاك طريق يابوريس ، سيقبضون عليك عند الحـدود ، امكث هنا ، وسأجد لك شيئا تعمله ·

قال متلعثما :

ـ انهم لايفهموننى هناوأنا لاأفهمهم ·· أنا لا أستطيع العيش هنا ·ساعدنى يا سيدى ·

ـ لا أستطيع يابوريس ·

ـ ساعدنى ياسيدى لاجل المسيح ·

ـ لا أستطيع مساعدتك يابوريس ، فان الناس لم يعد بأمكانهم بعـــد أن يعين أحدهم الآخر ·

وظل الاثنان يحدج أحدهمـــا الآخر بعينيه ·· فتل بوريس طاقيتـــه بين أصابعه ثم قال :

ـ لماذا أخذونى بعيدا عن بلدى ؟ لقد قالوا ينبغى أن تحارب من أجل روسيا والقيصر ·· ولكن روسيا بعيدة عنى ، والقيصر ·· مـــاذا قلت أنهم فعـــلوا بالقيصر ؟

ـ لقد عزلوه ·

أعاد الكلمة بغموض :

ـ عزلوه !

ـ ماذا أفعل يا سيدى ؟ ينبغى أن أذهب لبلدى · ان أولادى يبكون من أجلى · لا أستطيع العيش هنا ، أعنى يا سيدى ·· أتوسل اليك أن تساعدنى ساعدنى ، والا فليس لى أمل ·

ـ لا استطيع يابوريس ·

ـ ألا يستطيع أحد أن يأخذ بيدى ؟

ـ لا أحد الآن ·

وعلق الروسى برأس ثابتة ـ وقد ازداد هما ـ وفجأة تكلم فى نغمة كئيبة :

ـ أشكرك يا سيدى ·

وبعدئذ استدار على عقبيه ومضى ·· سار بطيئا الى أسفل الجبل ·· وراقبه المدير بينما هو يمضى ، وعجب اذ لم يدخل الفندق·· بل انه مضى فى طريقه أسفل الدرج المفضى الى البحيرة ·· زفر المترجم شفيق القلب زفرة ، ثم عاد ثانية لعمله فى الفندق ·

وكما شاءت الصدفة أن تكون ذات الصياد عينه الذى أنقذ السيبيرى حيا من البحيرة ·· عثر على جثة الغريق العارى فى الصباح ·· لقد طوى الهارب بعناية ما استعاره من معطف وسروال ووضعهما مع القبعة على الشاطىء ·· ثم انطلق يسير فى الماء ، عاريا كما أخرج منه فى المرة الاولى ·

لم يكن الغريب معروفا ليقام على قبره نصب تذكارى ، بل نصب هنالك صليب خشبى بلا اسم ·